مشاركة اليهود والنصارى في نشر لغة وثقافة العرب بالأندلس (١٣٢هـ- ٨٩٨هـ)

إعداد

د. نوال طلال عبدالله الشريف

كلية الشريعة - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

تبحث الدراسة عن الدور اليهودي والنصرانى بالأندلس وإسهاماتهم في نشر العلوم والثقافة العربية، فقد عاشوا داخل المجتمع الإسلامي أكثر من ثمانية قرون، فتأثروا بعادات المسلمين وتقاليدهم كذلك لغتهم العربية حيث صارت اللغة العربية لغة لليهود والنصارى بالأندلس، بها يتكلَّمون ويفكرون ويكتبون ، بها ينشرون مؤلفاتهم ، وبالتالي فقد انعكس هذا التأثير إيجابًا على النتاج العلمي والمعرفي عند علماء أهل الذمة خاصة في مجال التأليف والترجمة، فضلاً عن مجال الأدب والشعر وغيره، وسوف يتضح ذلك من خلال سطور البحث المتمثل في النقاط الآتية.

- حالة اليهود بالأندلس.
- أسباب دراسة اليهود والنصارى اللغة العربية.
- دور اليهود في تعليم ونشر اللغة والثقافة العربية بالأندلس.
- دور النصارى في تعليم ونشر اللغة والثقافة العربية بالأندلس.
- خاتمة البحث.

أما عن منهج الباحث في بحثه فهو المنهج التحليلي القائم على تتبع دور اليهود والنصارى في نشر اللغة والثقافة العربية بالأندلس من خلال ما ورد في بعض المصادر والمراجع وتحليلها والتعليق عليها قدر الاستطاعة.

أما عن أهم المصادر والمراجع فمنها على سبيل المثال:

١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ).

وقد ورد فيه معلومات مهمة عن بعض الشخصيات اليهودية البارزة في مجال اللغة والشعر كأبي الفضل حسداي وزير المقتدر بن هود في سرقسطة وغيره.

٢- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ).

وقد اشتمل على أخبار بعض أطباء يهود الأندلس، فذكرت أعمالهم ومؤلفاتهم، وعلاقتهم بالمجتمع الإسلامي.

٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري (ت١٠٤١هـ).

وقد وردت فيه معلومات عن بعض الشعراء اليهود في الأندلس والذين كتبوا شعرهم باللغة العربية، حيث ترجم لهم، وسجَّل أخبارهم، وأورد أبياتاً من أشعارهم تدل على تمكِّنهم من اللغة العربية.

٤- تاريخ الفكر الأندلسي آنخل جنثالث بالنثيا.

يشتمل هذا الكتاب على معلومات مهمة عن عدد كبير من المفكرين اليهود الذين نبغوا في الأندلس، إذ تطرق إلى ثقافتهم، وتأليفهم باللغة العربية، ودورهم في نقل فكر المسلمين وحضارتهم إلى أوربا. وقد أفدت منه في المبحث السادس الذي خصَّصته للحياة الثقافية لليهود في الأندلس.

٥- اليهود في الأندلس محمد بحر عبد المجيد .

وقد تحدث المؤلف فيه على النشاط الأدبي ليهود الأندلس من الفتح وحتى نهاية عصر الموحدين، وَدوّنَ فيه عددًا من قصـــائدهم العبريـــة بعـــد أن ترجمها إلى العربية، لكنه لم يوثق في بعض الأحيان المعلومات التي جاء بها، والظاهر أنّ معظم مصادره يهودية عبرية، ولذلك لم أجد الأبيات التي أوردها في المصادر العربية، وقد أفدت من بعض هذه القصـــائد، ومـــن بعض ترجماته لأدباء وشعراء يهود في الأندلس.

٦- تاريخ النصارى في الأندلس عبادة كحيلة .

وقد استفدت من هذا الكتاب خاصة المبحث السادس الذي يتحدث فيه عـــن التأثيرات الثقافية بين النصارى والمسلمين في الأندلس.

- **حالة اليهود في الأندلس.**

اتفقت المصادر التاريخية على قدم الوجود اليهودي في الأنـــدلس، لكنهـــا اختلفت في تحديد زمان وصولهم إليها وطريقتها :

فالمصادر الإسلامية تذكر: أن أول وصول يهودي إلى الأندلس يعود إلـــى عهد الملك "إشبان بن طيطش" أحد ملوك الإشبانيين ملك نواحي الأنـــدلس وطاعت له أقاصى البلاد وخرج في السفن من إشبيلية إلى إيليـــا فغنمهـــا وهدمها وقتل بها من اليهود مائة ألف وسبى مائة ألف وفرّق فـــي الـــبلاد مائة ألف.[١]

وبعض المصادر اليهودية تتفق مع المصادر الإسلامية؛ إذ تذكر أنَّ عـــددًا من العائلات اليهودية الشهيرة في الأندلس تقول: إنَّ أجدادهم جاؤوا إليهـــا أسرى مع الملك "إشبان" في زمن التدمير الأول للهيكل.[٢]

هذه الرواية اتفقت معها بعض المصادر الإسبانية القديمة الأقرب إلى زمن الحدث والتي نقل عنها بعض المؤرخين المسلمين هذا الخبر .[٣]

---

[١]() البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـــ): المســـالك والممالـــك: تحقيـــق/ جمـــال طلبـــة ــ دار الكتـــب العلميـــة ــ بيـــروت ــ لبنـــان ــ الطبعـــة الأولى١٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٣م ج٢ ص٣٩٠.

[٢]() خالد يونس الخالدي: اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس: دار الأرقم ــ غزة ــ فلسطين ــ د.ت ص٢٩ نقلًا عن

Haim Beinart,Lucena, Encyclopedia Judaica (ED) Seville Encyclopedia Judaical,Vol.14.P .١٢٠١.

[٣]() الحِميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـــ): الـــروض المعطار في خبر الأقطار: تحقيق/ إحسان عباس ــ مؤسسة ناصر للثقافة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية١٩٨٠م ص٣٣.

وهناك بعض الدراسات اليهودية التي تقدم بعض الافتراضات والتوقعات عن زمن الوصول اليهودي إلى الأندلس منها:

- أنهم ربما نزحوا منها خلال الصراعات التي حدثت في زمن القضاة (١١٢٥ــ١٠٢٥ ق.م)

أو خلال الحروب بين مملكتي يهودا وإسرائيل (٩٣١ــ٧٢٤ ق.م)، أو أنهم من سلالة السفراء الذين بعثهم داود وسليمان ــ عليهما السلام ــ للإقامة في الأندلس .[٤]

يقول بعض الباحثين:

أنَّ أصحاب هذه الدراسات لم يقدموا لنا دليلاً مؤكَّداً على صحة ما ذهبوا إليه، الأمر الذي يجعلنا نتحفَّظ على صحة أقوالهم لأنها تعتمد على الظن والتخمين فقط. [٥]

وأميل إلى الرأي القائل: بأن أول وجود لليهود في إسبانيا كان في عهد الملك إشبان لوروده في العديد من المصادر الإسلامية دون التشكيك في صحته ولوروده أيضا في بعض المصادر الأسبانية القديمة القريبة من زمن الحدث والتي نقل عنها المسلمون هذه الرواية.

---

[٤]() حسن ظاظا: اليهود في أسبانيا الإسلامية: مجلة الفيصل ــ السعودية ــ العدد ٢١٦ عام ١٩٩٤م ص٣٧.

[٥]() وحيد صفية: التأثير العربي في الفكر اللغوي ليهود الأندلس (كتاب اللمع أنموذجًا): مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ــ جامعة سمنان ــ إيران ــ جامعة تشرين ــ سوريا ــ العدد ١٣ ــ عام ٢٠١٣م ص٦٤.

وعلى كل حال: فقد جاء اليهود إلى ما عرف بالأندلس بأي شكل من الأشكال سواء أكانوا أسرى أم سفراء واختلطوا عبر العصور بشعوب مختلفة الأصول والثقافات مثل الرومان والجرمان والقوط ولم ينعموا بالتسامح إلا في العصر الإسلامي وهو العصر الذهبي بالنسبة لليهود في الأندلس.

- **أسباب تعلم اليهود والنصارى اللغة العربية.**

بعد فتح العرب للأندلس كانت اللغة العربية قد شاعت في ظل الدولة الإسلامية في الأندلس شيوعًا واسعًا وانتشرت في جميع الطبقات وظهرت سيطرتها على تلك اللغات التي أخذت تنحسر شيئًا فشيئا، وأصبحت العربية اللغة الرسمية بها ورسخت فيها، ثم ظلت دائمًا في المنزلة الأولى بين اللغات كما يبين د/أحمد هيكل مراتب اللغات بالأندلس فيقول:" على أنه يجب أن نقرر أن العربية الفصحى كانت دائمًا في المحل الأول؛ فكانت لغة العلم والأدب العالي؛ كما كانت لغة الرسميات وكل ما هو جاد من أمور الدولة".[٦]

وقد أقبل اليهود والنصارى في الأندلس على تعلم اللغة العربية، وذلك للأسباب الآتية كما يذكر أحد الباحثين[٧] ومنها:

---

[٦]() أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: دار المعارف ــ القاهرة ١٩٨٥م ص٤٩.

عبد المجيد البغدادي: أسباب انتشار اللغة العربية وسيطرتها في الأندلس: مجلة القسم العربي ــ جامعة بنجاب ــ لاهور ــ باكستان ــ العدد ٢٤ــ عام ٢٠١٧ ص٢٧٧.

[٧]() عبد المجيد البغدادي: المرجع السابق: ص٢٧٧.

١ــ التسامح الإسلامي الذي رآه اليهود والنصارى في جميع الأمور، حيث دخل أكثرهم في الإسلام وتعلموا لغة المسلمين وهي العربية ليقوموا بأداء العبادات، يقول أحد الباحثين: "وكان للإسلام دوره في تقوية مركز اللغة العربية حيث نزل القرآن بها، فالقرآن عربي وبه يكون تعبدهم"[٨]، فالذي جعل لغة قوية تبز غيرها من اللغات هو ارتباطها بالقرآن الكريم الذي نزل بها، ويقول الدكتور/ شوقي ضيف: "وطبيعي أن يُقبل من أسلم من أهل الأندلس على تعلم العربية حتى يحسنوا أداء شعائر الإسلام وتلاوة كتابه التي تعد جزء لا يتجزء من اعتناقه".[٩]

٢- كانت اللغة العربية لغة الفاتحين والغالبين (المسلمين)، وكان لأهل هذه اللغة حظ كبير من العزة والقوة والغلبة والسلطنة، فارتفع شأنها برفعة أهلها، وكان الناطقون لغيرها مغلوبين بالأندلس، ومن المعروف أن المغلوب دائمًا يحاول أن يحاكى الغالب، كما يقول ابن خلدون: "كان لسان القائمين بالدولة الإسلامية عربيًا هجرت كلها في جميع ممالكها لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه، فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب، وهجر الأمم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والممالك

---

[٨]() الدعوض بن حمد القوزي: التعريب والتغريب: مجلة مجمع اللغة العربية ــ العدد ١٠٢، البغدادي: مرجع سابق: ص٢٧٨.

[٩]() شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات ــ الأندلس ــ : دار المعارف ــ القــاهرة ١٩٩٤م ص١٢٨، عبد المجيد البغدادي: مرجع سابق: ص٢٧٨.

وصار اللسان العربي لسانهم، حتى رسخ ذلك لغة في جميع أمصارهم ومدنهم وصارت الألسنة العجمية دخيلة فيها و غريبة".[١٠]

٣- كانت العربية لغة الحكام والسلاطين، وأن من أراد أن يتقرب إليهم، أو ينال إحدى الوظائف الحكومية كان لزامًا عليه أن يتعلم هذه اللغة ويحسنها قراءة وكتابة، لأنها أصبحت اللغة الرسمية للبلاد.[١١]

٤- كان للغة العربية تراث أدبي وافر عن غيرها، ولذلك شعر اليهود والنصارى ممن ظلوا على دينهم أن لغاتهم مجدبة وفقيرة أمام اللغة العربية، فأقبلوا عليها إقبالًا سريعًا لكونها لغة العلوم والآداب، فراحوا ينهلون منها حتى شبعوا، وبرعوا فيها، وأعرضوا عن لغاتهم وآدابها، وأخذوا يستحقرونها وينغضون رؤوسهم استهزاء[١٢] يقول الرافعي:" تحول أهلها فيما تحول من طبيعتها، حتى كانت الغيرة يومئذ على الآداب اللاتينية أسخف ما يرمي به أهل السخف".[١٣]

هذه الأسباب وغيرها جعلت اليهود والنصارى في الأندلس يقبلون على تعلم اللغة العربية، بل ويعلمونها لأبنائهم. يقول ابن خلدون عن تعلم أهل

---

[١٠]() ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: تحقيق/ خليل شحادة ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ج١ ص٤٧٥، البغدادي: أسباب انتشار اللغة العربية: ص٢٧٨.

[١١]() عبد المجيد البغدادي: أسباب انتشار اللغة العربية: ص٢٧٨.

[١٢]() عبد المجيد البغدادي: المرجع نفسه : ص٢٧٨، ٢٧٩.

[١٣]() مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب: مطبعة الاستقامة ـ القاهرة ١٩٥٤م ص٣٤٧، البغدادي: مرجع سابق: ص٢٧٨، ٢٧٩.

الأندلس للعربية" وأمّا أهل الأندلس فأفادهم التّفنّن في التّعليم وكثرة رواية الشّعر والتّرسّل ومدارسة العربيّة من أوّل العمر، حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللّسان العربيّ وقصّروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرآن والحديث الّذي هو أصل العلوم وأساسها. فكانوا لذلك أهل حظّ وأدب بارع أو مقصّر، على حسب ما يكون التّعليم الثّاني من بعد تعليم الصّبيّ.[١٤]

- **مشاركة اليهود في تعليم ونشر اللغة والثقافة العربية بالأندلس**.

كان تعليم اليهود لأبنائهم قائمًا على اللغة العربية، فكان الطلاب اليهود يدرسونها في حلقات الأساتذة المسلمين، ويرى بعض الباحثين: أن سبب اهتمام اليهود بتعليم أولادهم اللغة العربية يرجع إلى أنها لغة العلم والثقافة في الأندلس، ومن لا يتقنها لا يستطيع أن يأخذ حظه من علوم المسلمين، كما أنه سيعجز عن الدراسة في المعاهد اليهودية بالأندلس التي أصبحت الدراسة فيها باللغة العربية منذ عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن [١٥] (١٧٢ــ١٨٠هـ/٧٨٨ــ٧٩٦م) الذي أصدر أمرًا بذلك.[١٦]

---

[١٤]() ابن خلدون: العبر: ج١ ص٧٤٢.

[١٥]() هو الأمير هشام بن عبد الرحمن (الداخل) ابن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن أمية ثاني أمراء الدولة الأموية في الأندلس تولى الإمارة بعد وفاة والده عبد الرحمن الداخل عام (١٧٢هـ/٧٨٨م) واستمر حكمه حتى توفى عام (١٨٠هـ/٧٩٦م) (الضبي، أحمد بن يحيى (ت٥٩٩هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: دار الكاتب العربي ــ القاهرة ١٩٦٧م ص١٣).

[١٦]() خالد يونس: اليهود في الدولة العربية: ص٣٨٨.

ومن وجهة نظري: أن من أهم الأسباب التي جعلت اليهود يقبلون على تعلم اللغة العربية في الأندلس ليس لأنها لغة العلم والثقافة فقط بل لأنها لغة الحكام، فأرادوا أن يتقربوا إليهم عن طريق معرفتها وإتقانها كي ينالوا بعض المناصب، وهذا ما حدث بالفعل.

على كل حال فقد تعلم اليهود اللغة العربية وعلومها سواء أكانوا تحت حكم المسلمين أم تحت حكم النصارى حيث ظلَّ الطلاَّب اليهود يتلقون مختلفَ العلوم على أيدي الأساتذة المسلمين الأكفاء حتى في المدن الأندلسية التي كانت تقع في قبضةِ النصارى الأسبان، وعن ذلك يقولُ المقَّري: " وكان محمد بن أحمد بن أبي بكر الرقوطي المرسي من أعرف أهل الأندلس بالعلوم القديمة: المنطق والهندسة والعدد والموسيقى والطب، فيلسوفًا طبيبًا ماهرًا، آية الله في المعرفة في الأندلس، يقرئ الأمم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون فيها وفي تعلمها، ولما تغلب طاغية الروم[١٧] على مرسية عرف له حقه، فبنى له مدرسة يقرئ فيها المسلمين والنصارى واليهود، وقال له يومًا وقد أدنى منزلته: لو تنصرت وحصلت الكمال كان لك عندي كذا، وكنت كذا، فأجابه بما أقنعه؛ ولما خرج من عنده قال لأصحابه: أنا عمري

[١٧]() لم تحدد المصادر اسمه، ولعله الملك خايمى ملك أرجوان الذي استولى عليها عام (٦٦٤هـ/١٢٦٦م) (محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس: مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ١٤١١هـ/١٩٩١م ج٤ ص٤٦٤).

كله أعبد إلهًا واحدًا، وقد عجزت عما يجب له، فكيف حالي لو كنت أعبد ثلاثة كما طلب الملك مني .[١٨]"

ويذكر أيضًا أنه كان في بياسة عام (٥٥٣هـ/١١٥٨م) عالم غرناطيّ يدعى عبد الله بن سهل، يحضر دروسه جمع كبير من المسلمين والنصارى واليهود.[١٩]

من خلال نص المقري يتبين لنا:

مدى حرص أهل الذمة من اليهود والنصارى على تعلم اللغة العربية وعلومها، ويتضح لنا أيضًا مدي إكرام ملك الروم الذي لم تذكر المصادر اسمه لهذا العالم الجليل، ورغبته في تنصر هذا العالم حتى يزيد من إكرامه، ويتضح لنا أيضا ثبات هذا الرجل العالم على دينه مهما كانت المغريات، وربما كان حرص اليهود والنصارى على تعلم العلوم العربية، لأنها الطريق المؤدي إلى وظائف الدولة والسبيل في التقرب إلى الحكام، فانكبوا على دراسة العربية وعلومها.

وقد نبغ الكثير من علماء اليهود في علوم العربية وآدابها حتى إن بعضهم صار حجة في بعض مواضيعها ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١ــ مناحيم بن ساروق الطرطوشي (٢٩٨ــ٣٤٩هـ/٩١٠ــ٩٦٠م):

---

[١٨]() المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٩٩٧م: ج٤ ص١٣٠.

[١٩]() لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (المتوفى: ٧٧٦هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة: دار الكتب العلمية ــ بيروت الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ ج٣ ص٣٠٨.

أوَّل عالمٍ لغوي نحوي ظهر في الأندلس وقد كان من أحسن شعراء اليهود في عصره، إذ مدح حسداي بن شبروط اليهودي وزير الخليفة عبد الرحمن الناصر[٢٠] والذي ربطته به صداقة ومودة لم تدم طويلًا فطرده من قرطبة، وقد دخل السجن بسبب انتقاداته لبعض اليهود، وأرسل من السجن قصيدة تتألف من أكثر من أربعمائة فقرة يستعطف فيها حسداي لكسب وده والصفح عنه، ومما قاله ما معناه باللغة العربية:

عِظَامِي تَبكِي هَذِهِ عَلى تِلْكَ *** أَوْصَالِي تَئنُّ بَعْضُهاَ عَلىَ بَعْضٍ وأنا أنوح.**[٢١]

---

[٢٠]() عبد الرحمن الناصر هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الْأموي المرواني النَّاصِر لدين الله أَبُو الْمطرف صَاحب الأندلس الملقب أَمِير الْمُؤمنِينَ، ظل في الحكم خمسين عامًا تولى إمارة الأندلس عام (٣٠٠هـ/٩١٢م) وأعلن الخلافة الأموية في الأندلس عام (٣١٦هـ/٩٢٩م) وتوفى عام (٣٥٠هـ/٩٦١م) (الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ج١٨ ص١٣٦، ١٣٧).

[٢١]() محمد بحر: اليهود في الأندلس: ص٢٦.

وكانت أهم أعمال مناحيم اللغوية، المعجم العبري الذي يُسمى "محبريت" أي التفسيرات، ويُعدُّ هذا المعجم أوّل عملٍ لغوي في العبرية يغطّي جميع مفردات الكتاب المقدَّس.[٢٢]

والكتابُ مقَدَّم بمقَدّمة طويلةٍ عن النحو العبري، وطريقته في التأليف هي طريقة نحاة العرب، وقد أفاد هذا الكتاب كثيرًا العلماء اليهود في أوروبا، وكان سببًا في قَيامهم بدراساتٍ لغويةٍ مستفيضة، لأنه كان الكتاب النحوي الأول الذي كتب باللغة العبرية، إذ إنَّ مؤلفات اليهود النحوية كانت تكتب وقتئذٍ باللغة العربية.[٢٣]

٢ــ دُوناش بن لَبْراط هاليفي كان معاصرًا لمناحيم بن ساروق، وهو أحد أفراد عائلة هاجرت إلى مراكش من بغداد، وقد ولد في فاس سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وتلقى فيها تعليمه، ثم أُرسل إلى العراق حيث تعلم على يدي سعديا الفيومي[٢٤]، ودرس اللغة العربية والأدب العربي دراسة مكَّنته

---

[٢٢]() إبراهيم موسى هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي: مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٣م ص١٠.

[٢٣]() خالد يونس: اليهود في الدولة العربية : ص٣٩٨ نقلًا عن

Ashtor,Eliyahu;The Jews Of Moslem Spain, VI.247

[٢٤]() سعيد بن يوسف أبو يعقوب الفيومي المشهور ب"سَعْدِيا" ولد عام ٢٦٨ هـ/٨٨٢م) في الفيوم بمصر و توفى عام (٣٣٠هـ /٩٤٢م) في بغداد وهو حاخام وفيلسوف يهودي مصري. تأثر بالمدرسة الكلامية ومذهب المعتزلة. ودافع عن شرعية النبوة ووحدانية الله، كما رفض الإيمان بالسحرة والمنجمين. وهو أول شخصية عبرية مهمة تكتب على نطاق واسع بالعربية، ويعتبر مؤسس الأدب العربي اليهودي (موقع الموسوعة الحرة).

من معرفة فنونه، وقد أُعجب بعلوم العربية وآدابها إعجابًا جعله ينصح اليهود في بيت شعر كتبه بالعبرية ليتعلموا العربية، يقول فيه:

فلتكن الكتب المقدسة جنَّتك

ولتكن الكتب العربية فردوسك

ثمَّ عاد إلى مراكش، وعندما سمع بالدعم الذي يقُدَّمه حسداي بن شبروط للعلماء اليهود سافر إلى قرطبة، وسرعان ما لمع اسمه بين المثقفين اليهود فيها قرطبة، حيث كان يكتب الشعر باللَّغةِ العبرية على بحور الشعر العربي، وكان رائد هذا التطوير في الشعر العبري[٢٥]، وقد شغل دوناش مكانةً رفيعةً في تاريخ النحو العبري، وكان لكلٍّ من مناحيم ودوناش تلاميذ، وكلٌّ فريق يناصر أستاذه، ويدافعُ عنه بأسلوبٍ جدليٍّ علمي كان له أثر كبير في تقدم دراسة النحو واللغة، وتكوَّنت لكل منهما مدرسة، وكانت المجادلات بين تلاميذ كلّ مدرسة مستمرة.[٢٦]

٣ــ يهودا بن حيوج[٢٧] وُلِدَ في مدينة فاس سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م)، ثم انتقل إلى قرطبة حيث عاش وتلقى تعليمه فيها، وقد نال الشهرة في نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وكان له تلاميذ كثر، وكان

---

[٢٥]() هنداوي: الأثر العربي: ص١٠؛ محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس: الهيئة المصرية للكتاب ــ القاهرة ١٩٧٠م ص٢٧، آنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ترجمة/ حسين مؤنس ــ مكتبة النهضة ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٩٩٥م ص٤٨٩.

[٢٦]() محمد بحر: اليهود في الأندلس: ص٣٠، اليهود في الدولة العربية: ص٣٩٩ نقلا عن Ashtor;The Jews , VI.258.

[٢٧]() بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ص٤٨٩.

حيوج مشهورًا عند النحاة العبريين المتأخرين بأنه مؤسس الدراسات العلمية للنحو العبري .[٢٨]

وقد ظهر حيوج في الوقت الذي ازدهرت فيه الثقافة العربية في الأندلس، فتأثر بذلك، إذ يقول الشاعر اليهودي الأندلسي موسى بن عزرا الذي عاش في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي: "ولما افتتح العرب جزيرة الأندلس تفهمت جاليتنا بها بعد مدة أغراضهم، ولقنت بعد لأيٍ لسانهم، وبرعت في لغتهم، وتفطنت لدقة مراميهم، وتمرنت في حقيقة تصاريفهم، وأشرفت على ضروب أشعارهم..".[٢٩]

وكانت أهمّ مؤلفات حيوج في النحو العبري، هي: "كتاب حروف اللِّين، وكتاب "الأفعال ذوات المِثْلين"، وهذان الكتابان اللذان صارا عملًا أساسيًا للنحو العبري، أصبحا مرتبِطَين باسم مؤلفهما، وسُمِّيا كتابي حيّوج، وقد تُرجما من العربية إلى العبرية ثلاث مرّات، وأُعيدت صياغتهما مرَّاتٍ عدَّة. كما صدرت رسالة أخرى بقلم حيوج تتعلَّق بقوانين التَّلَفُّظ، واسم هذا الكتاب بالعربية "كتاب التنقيط"، ورسالة رابعة تحمل اسم "كتاب النُّتف" وهو كتابٌ في التفسير اللغوي، إضافة إلى أعمال أخرى بدأها ولم يكملها، إذ توفي في ذروة شبابه في العقد الأول من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وعلى الرغم من عدم تمكنه من إكمال بعض كتبه، إلاّ أنَّ

---

[٢٨]() هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي: ص١١، ١٢، خالد يونس: اليهود في الدولة العربية: ص٤٠٠ نقلا عن **Ashtor;The Jews , VI.391.**

[٢٩]() هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي: ص١٢.

إنجازاته الكبيرة جعلت علماء الأجيال اللاحقة يقدرونه، ويُجمعون على أنه أبو النحو العبري .[٣٠]

٤ــ مروان بن جناح اليهودي القرطبي المتوفى عام (٤٤١هـ/١٠٥٠م)، فقد كرس جهده لدراسة ظواهر اللغة العبرية وكانت نتيجة بحثه كتاب (اللمع) وأضاف إليه كتاب آخر هو (معجم للعهد القديم) سماه (الأصول) والكتابان يتممان بعضهما لفهم اللغة العبرية، وقد جمعهما في كتاب اسمه (التنقيح) وهذا الكتاب للعبرية ككتاب سيبويه للعربية، مع الإشارة والتذكير أن التأليف في تلك الفترة كان باللغة العربية ثم ترجم للغة العبرية، وهو من المؤلفات التي تُبرز رجاحة مؤلفه واستيعابه لمفردات اللغة، وحسن تعامله معها، ولعل ترجمة هذا الكتاب الى اللغات الأخرى ماهو الإ دليل على إبداعه وحصافته وضلاعته، وهناك أمر لابد من ذكره في هذا المجال، وهو أن مروان بن جناح كان متأثرًا من ناحية الأسلوب والمنهج والمحتوى بأساليب المؤلفين العرب والمسلمين، وقد تميزَّت أعمالُ ابن جناح، وكانت غزيرة تحمل كثيرًا من الإبداع، وقد أعانه على ذلك تضلّعه من اللغة العربية، وإتقانه لقواعدها، ودراسته لأمّهات كتب النحو العربي ككتاب سيبويه[٣١]، ويقول فيه ابن أبي أُصيبعة: "كان...يهوديًا وله عناية بصناعة المنطق، والتوَسّع في علمِ لسان العرب واليهود.[٣٢]"

---

[٣٠]() هنداوي: المرجع نفسه: ص١١ــ١٣.

[٣١]() هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي: ص١٨.

[٣٢]() أحمد بن القاسم بن خليفة بن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ): عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تحقيق/ نزار رضا ــ دار مكتبة الحياة ــ بيروت ص٤٩٨.

وتُظهر كتابات ابن جناح الأثر العربي الكبير في فكره وأسلوبه[٣٣]، ومما يدّل على ذلك أنَّه بدأ كتابه "اللّمع" على طريقة الكتاب المسلمين حيث يقول فيه: "الحمد الله الذي خلق الإنسان، فعلَّمه النُّطْقَ، وهداه إلى الإقرارِ بربوبيته، والإعلان بوحدانيته، فأوضح له سبيل الهدى، واستنقذه من طريق الرَّدى، وخَصَّ اللُّغةَ العبرية بالفضل والميزة من بين جميع اللغات، فأنزل بها كتبه المقدَّسة، وأبان بها شرائعه المطهرة، أحمده حمداً يبلغُ رضاه،

ويوجِبُ الألفةَ لديه، والقربة من رحمته"[٣٤]، وأنَّه يقول في موضعٍ آخر من الكتاب نفسه: "وما لم أجد عليه شاهِداً مما ذكرتُه، ووجدتُ الشَّاهِدَ عليه من اللسان العربي، لم أتحرَّجّ من الاستشهادِ بواضحه، ولم أتحرَّج من الاستدلالِ بظاهره، كما يتحرَّج من ضعف علمه، وقلَّ تمييزه من أهل زماننا، لا سيّما من استشعر منهم التَّقشَّف، وارتدى بالتدين مع قِلَّة التحصيل لحقائق الأمور".[٣٥]

٥ـ سليمان بن جابيرول (٤١٤ـ٤٦٣هـ/١٠٢٣ـ١٠٧٠م) صاحب الكتاب النحوي الشعري المختصر، الذي يتحدَّث عنه بالنثيا بقوله: "ولا يظهر الأثر العربي في كبار مؤلفات ابن جابيرول فحسب، بل يتجلّى كذلك في كتاباته الصغيرة، كما نرى في النحو العبري الذي نظمه في قصيدة

---

[٣٣]() ينظر: بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص٤٩٢.

[٣٤]() مسعود الكواتي: اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين: رسالة ماجستير ـ جامعة الجزائر ـ معهد التاريخ ١٤١٢هـ/١٩٩١م ص١٦١.

[٣٥]() هنداوي، الأثر العربي في الفكر اليهودي، ص٢٨.

عبرية صاغها في بحر الرجز العربي، تتألَّف من أربعمائة بيت، وهو يتحسَّرُ فيها على انصرافِ إخوانه في الدين من أهل سرقسطة عن لغتهم المقدَّسة، ويُسميهم "الجماعة العمياء".[٣٦]

ولما كانت المؤلفات النحوية واللغوية العبرية التي كتبها علماء اليهود في الأندلس قد كتبت معظمها باللغة العربية، فإنها ا سهمت في انتشار اللغة العربية بين اليهود في الأندلس الذين أرادو الاطلاع على هذه الكتب، أما البلدان الأخرى التي لا تعرف العربية. فكانت الحاجة ماسة إلى التفكير في ترجمة هذه المؤلفات إلى اللغات الأخرى وخاصة إلى اللغة العبرية.[٣٧]

٦ــ يوسف بن إسحاق الإسرائيلي وقد برز في مجال الشعر وأشار إليه ابن بسام في قصة مفادها أن الوزير الكاتب أبا عامر أحمد بن عبد الملك كان يعلم بعض التلاميذ ومنهم يهودي اسمه يوسف بن إسحاق الإسرائيلي، الذي يبدو أنه كان أنجب تلميذ تتلمذ عليه على حد تعبير ابن عبد الملك، وكان مع الوزير رجل من أهل قرطبة أنشده أبيات منها:

حَلَفْتُ بِرَبِ مَكَّةَ وَالْحِمَالِ **** لَقَدَ وَزَنت كُرُوبِي بالْجِبَالِ[٣٨]

فلما سمعها اليهود أنشده:

---

[٣٦]() بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ص٤٩٣-٤٩٤، الخالدي: اليهود في الدولة العربية : ص٤٠٥.

[٣٧]() هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي: ص١٥ ، خالد يونس: اليهود في الدولة العربية : ص٤٠٧.

[٣٨]() ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تحقيق/ إحسان عباس ــ الدار العربية للكتاب ــ ليبيا ــ تونس ــ الطبعة الأولى ١٩٨١م ج١ ص٢٣٤، ٢٣٥.

أَيَمَمَ رَكْبَانَهُمْ مَنْعِجا **** وَقَد ضَمَنُّوا قلَبكَ الْهَوْدَجاَ.

واستمر إلى آخر قصيدته؛ فأتى بكل حسن؛ فقال لي ذلك القرطبي: شعر اليهودي أحسن من شعري.[٣٩]

ومن وجهة نظري:

إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى إتقان اليهود للغة العربية وعلومها وذلك لأسباب خاصة بهم ربما منها التقرب إلى من بيده الأمر والنهي، فلقد كان اهتمام اليهود باللغة العربية والشعر العربي إلى حد قرضه والإبداع فيه يعتبر درجة كبيرة من التعرب واستيعاب اللغة والحضارة العربية، وأكثر من ذلك فإن إدخال البحور على السياق العربي والأغراض الشعرية المعروفة تعتبر إمعاناً في نقل هذا التراث واستلهام جمال الشعر العربي.

٧ــ أبو الفضل بن حسداي الذي عني بالعلوم على مراتبها، وتناول المعارف من طرقها؛ فأحكم علم لسان العرب، ونال حظًا جزيلًا من صناعة الشعر والبلاغة.[٤٠]

وقد أثبت المؤرخون أشعاره، فقد أورد له ابن بسام عدة قصائد ومنها على سبيل المثال لا الحصر قصيدة يقول فيها:

---

[٣٩]() ابن بسام: المصدر نفسه: ج١ ص٢٣٤، ٢٣٥.

[٤٠]() صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ): طبقات الأمم: تحقيق/ حياة بوعلوان ــ دار الطليعة ــ بيروت ــ الطبعة الأولى١٩٨٥م ص٢٠٦، محمد الأمين: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين: رسالة دكتوراة ــ جامعة وهران ــ الجزائر ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ص١٦٣.

أيها الماءُ الذي لولاهُ ما ****** برحَ الإسلامُ يشكو الغصصَا

جملة مني ولا حاجةَ لي ****** في حديثي أن أطيلَ القصصا

أبدا تقنصُ أطيارُ العلا ****** مستفيدا فاتخذني قنصا.[٤١]

ويبدو لي أن أبا الفضل بن حسدي سار على نهج أبيه في تعلم العربية وعلومها حتى يكون له نصيب في المناصب والتقرب من الحكام كأبيه، وقد تحقق ذلك بالفعل حيث نال الحظوة والمكانة عند بني هود حكام سرقسطة.[٤٢]

٨ــ إسحاق بن مرشاؤول، كان من اليهود الذين كتبوا في الشعر الديني ويعد من المؤسسين للمدرسة اللغوية واللاهوتية في القرن الحادي عشر الميلادي في أليُسَانة[٤٣]، وقد نظم أشعارًا دينية مستخدمًا البحور العربية، ومن أشهر قصائده الدينية تلك التي يقول فيها:

إلهي لا تحاسبني حسبَ خطايا ***** ولا تكل لي حسبَ أعمالي

اشملني بفضلِك لأحيَا ***** يارِبِ لا تعاقبني على خطايا.[٤٤]

---

[٤١]() ابن بسام: الذخيرة: ج٥ ص٤٨٥، ٤٨٦.

[٤٢]() ابن بسام: المصدر نفسه: ج٥ ص٤٥٨.

[٤٣]() اليسانة من أعمال قرطبة وتسمى مدينة اليهود لكثرة ما بها منهم (الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: عالم الكتب ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ج٢ ص٥٧١) وهي اليوم إحدى بلديات مقاطعة قرطبة الواقعة بمنطقة الأندلس ذاتية الحكم بجنوب إسبانيا (موقع الموسوعة الحرة).

[٤٤]() محمد بحر: اليهود في الأندلس: ص٣٤، ٣٥.

٩ــ إسماعيل بن النغريلة العالم والكاتب، وهو من اليهود البارزين في مجال اللغة والشعر (٣٨٣ــ٤٤٨هـ/٩٩٣ــ١٠٥٦م) وقد صنف في مجالات عديدة، فقد كتب اثنين وعشرين مؤلفاً في النحو، ومن مؤلفاته المشهورة ما نحا به نحو المزامير والأمثال، وكان بن النغريلة شاعرًا مرموقًا بين أهل ملته، وله ديوان شعر، ويقال إنه نظم ما يزيد عن ألف وسبعمائة بين مقطوعة وقصيدة، ويتناول شعره بعض الموضوعات الدينية، ولكنه يعد من أوائل من تجاوزوا ذلك إلى موضوعات دنيوية، ومن ذلك تأليف نظم ي الغزل والخمر ووصف الطبيعة ومناظر الحرب والمديح والهجاء، وكان يحل في شعره معاني من المزامير والأمثال، ويكثر فيه من الإشارات والاقتباسات[٤٥]

ومن شعره قوله في إحدى خمرياته:

خصصُوا نصف النهار للّه، ونصفهُ *** لأعمالكم، أما الليل فاجعلوه للخمرِ**

إن من حظكم التعس أيها البلهاءُ *** أن خلا القبر من نديمٍ وشعرٍ وخمرِ**

خذ من الساقي كأسًا وقل له خذ *** قنينة وسارع إلى الجرة فاملأها**

لأن كدرا تمكنَ من فؤاد *** ففي الجرة بلسمٌ معتقٌ شاف. [٤٦]**

إن هذا النسج الذي يتناول أغراضًا مختلفة يدل على تمكن ابن النغريلة من اللغة العربية ومناحيها المختلفة، كما يدل على ذوق وحس هذا المؤلف

---

[٤٥]() محمد الأمين: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين: ص١٦٤.

[٤٦]() محمد بحر: اليهود في الأندلس: ص٤٤، ٤٥، ولم أعثر عليها في المصادر المتاحة.

الذي ترقى من كاتب رسائل إلى أعلى مناصب الدولة على مستوى من الإصرار على التفاعل مع المحيط الثقافي والسياسي. وساعدته في ذلك علاقاته وصداقاته بالوسط العربي الإسلامي، الذين وصل الأمر ببعضهم إلى مدحه فيما بعد .[٤٧]

١٠ــ إبراهيم بن سهل، كان من بين شعراء اليهود البارزين (٦٠٥ــ٦٤٩هـ/١٢٠٨ــ ١٢٥١م) والذي يقال عنه أنه كان يتظاهر بالإسلام [٤٨]ومن شعره:

كان محيّاك له بهجة *** حتى إذا جاءك ماحي الجمال**

أصبحت كالشمعة لما خبا *** منها الضياء اسودّ فيها الذّبال.[٤٩]**

وله قصيدة مؤثرة عند حصار إشبيلية، يستصرخ فيها أهل العدوة، ويستحثهم على المبادرة إلى نصرة إخوانهم في الدين، وفيها يقول:

وردًا فمضمون نجاح المصدر *** هي عزة الدنيا وفوز المحشر**

نادى الجهاد بكم بنصر مضمر *** يبدو لكم بين القنا والضُّمر**

خلوا الديار لدار عز واركبوا *** عبر العجاج إلى النعيم الأخضر**

يا معشر العرب الذين توارثوا *** شيم الحميّة كابرا عن أكبر**

إن الإله قد اشترى أرواحكم *** بيعوا ويهنئكم وفاء المشترى**

---

[٤٧]() محمد الأمين: النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين: ص١٦٦.

[٤٨]() المقري: نفح الطيب: ج٣ ص٥٢٣.

[٤٩]() إبراهيم بن سهل الأندلسي: ديوان ابن سهل: تحقيق/ يسري عبد الغني ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ص٧١.

أنتم أحق بنصر دين نبيكم ***** ولكم تمهد في قديم الأعصر.[٥٠]

ويقال إنه نظم قصائد في مدح النبي محمد ــ ﷺ ــ بقصيدة طويلة بارعة، وهي من أبدع ما نظم في معناها.[٥١]

وأرى أن كل ذلك يشير إلى المدى الذي وصله يهود الأندلس في مجال اللغة بشكل خاص وبالآداب بشكل عام في ظل الدولة الإسلامية، لقد تأثرت الدراسات الأدبية اليهودية في الأندلس بما كان لدى العرب والمسلمين من آثار في هذا الميدان.

١١ــ بحيا بن يوسف بن بقودا كان من الذين برزوا في ميدان الفلسفة، حيث درسها وتعمق فيها، وضمن دراساته في كتاب فلسفي أخلاقي كتبه باللغة العربية وسماه (واجبات القلوب)، ويعتقد بالنثيا أن ابن بقودا تأثر في كتابه بالفلاسفة المسلمين، وقد علق على كتابه بقوله: "وأسلوبه في الكتاب كما هو ظاهر شديد الشبه بأساليب المسلمين، مما حدا ببعض الباحثين وهو سالومون يهودا إلى مقابلته ببعض ما كتب المسلمون في هذا الباب، فتبين له أن بحيا ينقل في بعض الأحيان نقلًا حرفيًا عن بعض كتب الغزالي، وأورد فقرات من كتاب الحكمة في مخلوقات الله لأبي حامد، وقابلها بما يشبهها من كلام بحيا في الهداية.[٥٢]

---

[٥٠]() ابن سهل: ديوانه: ص٣٥، الفاسي، علي بن أبي زرع (ت ٧٢٦هـ): الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية: دار المنصور ــ الرباط ــ المغرب ١٩٧٢م ص٦٩.

[٥١]() المقري: نفح الطيب: ج٣ ص٥٢٦، ولم أعثر على هذه القصيدة.

[٥٢]() بالنثيا: المرجع نفسه: ص٤٩٦.

ويبدو أن ابن باقودا تأثر كثيرًا بالتراث الإسلامي بدليل استشهاده بأقوال منسوبة للنبي محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ورجالات الإسلام وحتى بعض الآيات من القرآن.[٥٣]

١٢ــ موسى بن ميمون[٥٤] (٥٣٣ــ٦٠١هـ/١١٣٨ــ١٢٠٤م) ويعتبر أشهر فيلسوف يهودي عرفته الأندلس، ويمثل كتابه (دلالة الحائرين) الذي كتبه في الأصل باللغة العربية نتاج الفكر الفلسفي اليهودي خلال ذلك العصر، وقد ساعد مجهود هؤلاء في ميدان الفلسفة على انطلاقة كبرى لهذا العلم الذي تطور في الأندلس لاحقا، وله أيضًا مؤلفات باللغة العربية منها كتاب (رسالة في الردة) وكتاب (السراج) الذي ألفه في القاهرة، وكتاب (رسالة العزاء) و(كتاب الفرائض)[٥٥]، وتعد أعمال موسى بن ميمون دليلًا على انخراط قومه في دراسة علوم الفلسفة بعد أن كانوا يتهربون منها، ويرجع الفضل في ذلك لجهود العلماء المسلمين الذين استطاعوا عن طريق الحوار والمثاقفة مساعدتهم على تقبل مثل هذه

---

[٥٣]() محمد الأمين: النصارى واليهود: ص١٦٩.

[٥٤]() موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي اشتهر عند العرب بلقب الرئيس موسى كان فيلسوفًا يهوديًا وأصبح من أكثر علماء التوراة اجتهادًا ونفوذا في العصور الوسطى في زمنه، كما كان عالم فلك وطبيبًا بارزا وُلد في قرطبة عام(٥٣٣هـ/١١٣٨م) وتوفى بمصر عام(٦٠١هـ/١٢٠٤م)(ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٧٦٤هـ): فوات الوفيات :تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى١٩٧٤م ج٤ ص١٧٥، ١٧٦، موقع الموسوعة الحرة).

[٥٥]() بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ص٥٠٢، ٥٠٣.

المعارف، وما تأليف كتاب دلالة الحائرين باللغة العربية إلا دعمًا لتلك العلاقات والتواصل بين تلك المكونات.[٥٦]

١٣ــ إسحاق بن شابور[٥٧] الذي عاش في القرن العاشر الميلادي وقد لعب دورًا أساسيًا في ترجمة العلوم إلى العربية، ومن المعروف أنه كان يتقن إلى جانب اللغة العبرية اللاتينية والعربية، وقد قام اليهود بنقل العلوم من هذه اللغات إلى العربية، كما ترجموا أعمال العرب إلى اللغات المذكورة.[٥٨]

ويؤكد الزعفراني: بأنه لا يمكن تجاهل دور المترجمين اليهود، بوصفهم حلقة وصل في عملية نقل هذه العلوم العربية إلى المجتمعات الأوروبية.[٥٩]

وقد نشط اليهود في نقل العلوم والمعارف بالأندلس، ويبدو أنهم لم يكونوا أمناء في عملية الترجمة، فقد تحدث ابن عبدون عن عدم أمانة اليهود في نقل تراث المسلمين، إذ يقول: " يجب أن لا يباع من اليهود والنصارى كتاب علم إلا ما كان من شريعتهم، فهم يترجمون كتب العلوم وينسبونها إلى أهلهم وأساقفتهم، وهي من تأليف المسلمين.[٦٠]

---

[٥٦]() بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ص٥٠٣، محمد الأمين: النصارى واليهود: ص١٧٠.

[٥٧]() لم أعثر له على ترجمة في المصادر أو المراجع المتاحة.

[٥٨]() محمد الأمين: النصارى واليهود: ص١٧١.

[٥٩]() حاييم الزعفراني: يهود الأندلس والمغرب: ترجمة/ أحمد شحلان ــ مرسم الرباط ــ المغرب ــ ٢٠٠٠م ج١ ص١٠٤.

[٦٠]() ابن عبدون، محمد بن أحمد بن عبدون التيجيبي وآخرون (توفي في النصف الأول من القرن السادس الهجري): ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشرها إ. ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ــ القاهرة ١٩٥٥م ص٥٧.

وإذا كان ابن عبدون وغيره من المحتسبين قد حذر في القرن السادس الهجري من خطورة ترجمة أهل الذمة للكتب الإسلامية وانتحال علمائهم لها، وبيعها على أنها من تأليف أحبارهم ورهبانهم، فقد تأكدت أقواله بعد بضعة قرون عندما اكتشفت العديد من كتب العلوم الإسلامية التي تم انتحالها من طرف بعض العلماء ونسبوها لأنفسهم.[٦١]

ويبدو أن شغف بعض علماء اليهود لتعلم للغة العربية قد مكنهم من الإبداع في كثير من معارفها، فلم يكن فرع من فروع المعرفة إلا ونال اليهود نصيبًا منه.[٦٢]

ولعل المتتبع للتراث اليهودي في بلاد الأندلس لا يجد صعوبة في القول إن جُل مؤلفات اليهود قد ألفت في قواعد اللغة العربية مما يدل على علو كعبهم وباعهم في فن الكتابة وفي التناغم اللغوي بين العربية والعبرية.[٦٣]

وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ شحلان بأن العلوم التي ظهرت في بلاد الاندلس كان جزءًا منها من بنات علماء أهل الذمة ولا سيما اليهود منهم على وجه التحديد على حساب أنهم تشربوا بالثقافة العربية الإسلامية مما فتح أبواب جديدة لم يكن للفكر اليهودي علم بها، مما هيأ أمامهم بزوغ عصر أشبه بالذهبي لليهود، تقليدًا وتأليفًا.[٦٤]

---

[٦١]() عصمت عبد اللطيف دندش: دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع: دار الغرب الإسلامي ــ تونس ــ الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ص٩٥.

[٦٢]() جوزيف كيب: مدينة العرب في أسبانيا: ترجمة/ تقي الهلالي ــ مطبعة العاني ــ بغداد ١٩٥٠م ص٦٠.

[٦٣]() حاييم الزعفراني يهود الأندلس والمغرب: ص١٥٢.

[٦٤]() أحمد شحلان: التراث العبري اليهودي في المغرب الإسلامي: منشورات وزارة الأوقاف ــ المغرب ٢٠٠٦ ص٦٤.

و يمكن القول:

أنه كان لليهود في الأندلس دور خاص في نشر اللغة والثقافة العربية فإنه لما جاءت العربية إليهم، عرفوا مكانتها المهمة، ووجدوا لذة كبرى في آدابها وأحسوا أنها لم تكن في لغتهم تلك الميزة التي امتازت بها العربية من غيرها، فنقلوا كتبهم من العبرية اللاتينية إلى العربية بترجمة العديد من المؤلفات العربية المهمة إلى العبرية أيضا وألفوا الكتب الأدبية والفلسفية باللغة العربية و أصبحت العربية لغة جمهور اليهود بالأندلس، وانتشرت بجهودهم في البلاد كلها، كما يذكر دكتور/ شوقي ضيف قائلًا:" فإن اليهود الذين كانوا يعيشون بإسبانيا منذ قرون طويلة تعربت ــ في ظننا ــ كثرتهم حتى لنجد كتب التراجم الأدبية الأندلسية تترجم لنفر منهم بين كتاب الأندلس وشعرائها وموسيقييها ووشاحيها" . [٦٥]

ونتيجة لذلك فقد أسهمت ترجمة مؤلفات اليهود في نشر الثقافة العربية التي نقلت أفكار العرب وتراثهم داخل الأندلس وخارجها.

ــ مشاركة النصارى في تعليم ونشر اللغة والثقافة العربية بالأندلس.

تعلق النصارى في الأندلس باللغة العربية وآدابها وعلومها كما تعلق اليهود، ولم يتركوا بابًا من أبوابها إلا وخاضوا فيه، إذ كانت ثمة دواعٍ وحاجات دينية اجتماعية تحفزهم على سرعة تعلم اللغة العربية وإتقانها بالشكل الذي يؤمن مصالحهم الذاتية وتعايشهم المشترك مع العرب المسلمين وكذلك الحصول على بعض المناصب الإدارية في الدولة، وقد

[٦٥]() شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات ــ الأندلس ــ : ص١٣٣.

أتاح ذلك لبعضهم الاختلاط بأمراء وأشراف العرب والمسلمين بغية التواصل الإنساني الذي أكدت عليه الديانات السماوية.[٦٦]

ومما يذكر : أن شباب النصارى لم تكن لديه أي فكرة عن أدب أو لغة إلا اللغة العربية. يقول دكتور/ شوقي ضيف وغيره نقلًا عن أحد القساوسة الذي يصرخ معبرًا عن أسفه من تعلم النصارى للغة العربية:" يا للحسرة إن الموهوبين من شباب النصارى لا يعرفون إلا لغة العرب وآدابها، ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم، وهم ينفقون أموالًا طائلة في جمع كتبها، ويصرحون في كل مكان بأن هذه الآداب حقيقة بالإعجاب، فإذا حدثتهم عن الكتب النصرانية أجابوك في ازدراء بأنها غير جديرة بأن يصرفوا إليها انتباههم، يا للألم إن النصارى نسوا لغتهم، وكان القليل منهم يستطيع أن يكتب باللاتينية أما الكثير منهم فكانوا يجيدون التعبير عن أنفسهم بالعربية، بل وينظمون شعرًا يفوق في جزالته شعراء العرب أنفسهم" .[٦٧]

كما يقول توماس أرنولد: إن اللغة اللاتينية بلغت في بعض أجزاء إسبانيا درجة كبيرة من الانحطاط حتى أصبح من الضروري أن تترجم قوانين الكنيسة والإنجيل إلى اللغة العربية ليسهل استعمالها على المسيحيين"[٦٨]،

---

[٦٦]() ستانلي لين بول: قصة العرب في أسبانيا: ترجمة/ علي الجارم ــ مؤسسة هنداوي ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ٢٠١٤م ص ٣٩ وما بعدها، ص٦٧.

[٦٧]() شوقي ضيف: من المشرق والمغرب بحوث في الأدب: الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ص١٥٦، عبادة كحيلة: تاريخ النصارى في الأندلس: المطبعة الإسلامية الحديثة ــ القاهرة ١٤١٤هـ /١٩٩٣م ص١١٦.

[٦٨]() توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام: ترجمة/ حسن إبراهيم حسن وآخرون ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٧٠م ص١٦١.

وقد ظل تعلم النصارى للعربية وعلومها زمناً طويلًا ففي طليطلة هذه المدينة التي خرجت من أيدي المسلمين عام (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) وعادت إلى حكم النصارى من جديد، فمع هذا ظل أهلها من المستعربين يتحدثون العربية ويكتبون بها وثائق نحو قرنين.[٦٩]

وفي اعتقادي :

أن تعلم النصارى للغة العربية وعلومها الذي يراه المستشرقون حسرة وألم ليس معاداة للغات الأخرى التي كانت شائعة في الأندلس ، بل قمة المشاركة والتفاعل مع اللغات والثقافات ، ودعوة إلى تجويد اللغة العربية وإلى حرية العلم ، وإشاعته بين الأمم المختلفة، فمن الواجب في كل أمة أن يكون هناك أفراد أو جماعات يحسنون لغتهم الأصلية بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى، وهكذا يكون العلم عطاءً قوميًا متاحًا للجميع لا دعوة إلى الانعزال.

وعلى كلٍ فقد أقبل النصارى على تعلم اللغة والثقافة العربية على أيد العلماء من المسلمين، وفي مختلف العلوم كالمنطق والعلوم الرياضية وسائر العلوم القديمة، حتى برز منهم الكثير في كل المجالات.

ففي مجال اللغة العربية: انصب اهتمام النصارى على التعمق في دراسة علوم العرب وآدابهم وأشعارهم، حتى أصبح الواحد منهم لا يقرأ اللاتينية أو يلقي بالًا إلى الكتب المقدسة المكتوبة بها، ويرجع ذلك إلى انشغالهم الكبير باللغة العربية ودراستها، ومحاولة التمكن منها، ولم يمض وقت طويل حتى انتشرت اللغة العربية بين نصارى الأندلس، ودخلت في حياتهم

[٦٩]() عبادة كحيلة : تاريخ النصارى في الأندلس: ص١١٦.

حتى أصبحت جزءً من نسيجها، وقد حدث هذا بعد فترة وجيزة من فتح المسلمين للأندلس، فبعد قرن ونصف من الوجود الإسلامي هناك تعربت هذه الطائفة بشكل كبير، وأصبح التعريب سمة العصر، وهو ما حدا ببعض الباحثين المعاصرين إلى القول بأن عنصر النصارى كاد أن يتلاشى ويختفي في العنصر العربي.[٧٠]

لم تكن الكنيسة أيضًا بعيدة عن التأثر باللغة العربية وآدابها وعلومها، اذ قامت بترجمة الإنجيل إلى اللغة العربية[٧١] وترجمة الصلوات الكنسية إلى العربية أيضًا بذلك أصبحت اللغة اللاتينية بمرور الوقت لغة ثانوية محدودة التأثير .[٧٢]

ويبدو أن هدف الكنيسة كان لنشر وتوضيح العقائد المسيحية باللغة العربية ليفهمها الفاتحون العرب، وقد انعكس ذلك كثيرًا في انتشار اللغة العربية بين المسيحيين الذين أعجبوا أيما أعجاب بجمالها وبلاغتها حتى صارت لغة الشباب في الأندلس لغةً وكتابة.[٧٣]

---

[٧٠]() بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ص٥.

[٧١]() لورد، دوروثي: أسبانيا شعبها وأرضها: ترجمة/ طارق فودة ــ مكتبة النهضة ١٩٦٥م ص٥١، علي عطية شرقي: أثر اللغة العربية في إسهامات اليهود والنصارى في الأندلس أثناء عهدي الخلافة والطوائف: مجلة كلية التربية ــ جامعة بغداد ــ العدد ٢٠٣ عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ص٥٠٥.

[٧٢]() محمد كرد علي: غابر الأندلس وحاضرها: المطبعة الرحمانية ــ القاهرة ــ ط١ــ١٩٢٣م ص ٣٨.

[٧٣]() لطفي عبد البديع: الإسلام في أسبانيا: مطبعة لجنة التأليف والترجمة ــ القاهرة ــ ط١ ــ ١٩٥٨م ص٢٨.

إن التعايش بين المسلمين والنصارى أدى إلى إتقان النصارى اللغة العربية بدرجة أنهم فاقوا العرب أنفسهم في بعض أغراضها ، في حين أنهم يجهلون لغاتهم كتابيًا جهلًا يكاد يكون تامًا؛ فكثير من المستعربين ساعدوا في نماء نمط أدبي يرتكز على ترجمة أعمال لاتينية إلى العربية سواء أكانت من إسبانيا أو صقلية، ففي عام (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) ألف مختصر للقانون باللغة العربية في الأندلس، وفي القرن الثاني عشر قام أسقف بترجمة وكتابة نسخة من الإنجيل بالعربية.[٧٤]

في مجال الشعر: امتدت اسهامات النصارى لتشمل الأدب والشعر، إذ ذكرت الروايات التأريخية أن بعض النصارى قد نشطوا في دراسة الشعر العربي وكان بعض النصارى يمتلكون ناصية اللغة العربية إلى حد قرض الشعر، ويمكن الاستدلال على ذلك بابن المرعزي النصراني، الذي استقر بإشبيلية خلال حكم المعتمد بن عباد والذي ربطته صلات به وكان يمدحه، وقد أورد له ابن سعيد أبيات قالها في كلبة صيد:

لم أر ملهيً لذي اقتناصٍ *** ومقنع المكاسب الحريصِ**

كمثل خطلاءَ[٧٥] ذات جيدٍ *** أغيد تبرية القميصِ**

---

[٧٤]() محمد الأمين: النصارى واليهود: ص١٤٣.

[٧٥]() الخطل، خفة وسرعة، خطل خطلب فهو خطيل وأخطل، والخاطل: الأحمق العجل، وهو أيضًا السريع الطعن العجلة (ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت٧١١هـ): لسان العرب: دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ ج١١ ص٢٠٩).

كالقوس في شكلها ولكن ***** تنفذ كالسهم للقنيص.[٧٦]

كما انتشر الشعر الغنائي على وجه الخصوص، وبمرور الوقت نشأ ضرب من الشعر العامي القشتالي استخدمه المسيحيون في الأناشيد الدينية وأعياد الميلاد، وقد أشارت الروايات أيضًا إلى وجود تأثير كبير للموشح الأندلسي في ظهور هذا الضرب من الشعر.[٧٧]

وفي الترجمة : برع بعض النصارى بالترجمة والتأليف في اللغة العربية ومنهم قسطنطين الإفريقي نزيل قرطبة المتوفى عام (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) والذي يُعد من أقدم المترجمين للمؤلفات العربية ولاسيما الطبية منها حيث ترجم أمهات المؤلفات الطبية، فضلًا عن المؤلفات الأخرى في المجالات الأدبية والثقافية مما انعكس على الحركة التأليفية في الأندلس آنذاك[٧٨]، كما كان للنصارى إسهام في ترجمة كتاب أو كتب التواريخ السبعة في

---

[٧٦]() ابن سعيد الأندلسي ، أبو الحسن على بن موسى (ت ٦٨٥هـ): المغرب في حلى المغرب: تحقيق/ شوقي ضيف ــ دار المعارف ــ القاهرة ــ ط٣ــ ١٩٥٥م ج١ ص٢٦٩، النويري، أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب: دار الكتب والوثائق القومية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ج٩ ص٢٦٥).

[٧٧]() فيليب حتي: العرب تاريخ موجز: دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ط٦ــ ١٩٩١م ص ١٨٥، سائدة سويلم: علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في أسبانيا: رسالة ماجستير ــ جامعة النجاح الوطنية ــ نابلس، فلسطين ٢٠٠١م ص١٤٥ علي عطية شرقي: أثر اللغة العربية في إسهامات اليهود والنصارى في الأندلس أثناء عهدي الخلافة والطوائف: ص٥٠٥.

[٧٨]() حامد ذياب: الكتب والمكتبات في الاندلس: دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧٩م ص٥١، علي شرقي: أثر اللغة العربية في إسهامات اليهود والنصارى في الأندلس: ص٥٠٥.عبد الحليم منتصر: تاريخ العلوم ودور العلماء في تقدمه: دار المعارف ــ القاهرة ١٩٨٠م ص٢٣٠.

الرد على الوثنيين الذي ألفه الراهب الروماني الإسباني باولوس أروسيوس (Paulus orosius)، وقد تمت ترجمة هذا العمل التاريخي الهام بأمر من الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله.[٧٩]

كما أن بعض النصارى الذين اندمجوا في الثقافة العربية قاموا بنقل الأعمال اللاتينية إلى العربية سواء كان ذلك في الأندلس أو في صقلية، ومن ذلك مختصر في علم الفلك تمت ترجمته إلى العربية.[٨٠]

وكان زيد بن الأسقف الذي يسميه مؤلفو العرب ربيع بن زيد الأسقف في خدمة الخليفة عبد الرحمن الناصر وهو من أهم الشخصيات العلمية في الأندلس و من كبار رجال الدين النصارى، ومترجمًا في بلاط المستنصر وقد عينه الأخير أسقفًا لمدينة ألبيرة مقابل جهوده الجليلة في خدمة الدولة الأموية، وقد ألف كتاب "تفضيل الأزمان ومصالح الأبدان".[٨١]

وكان جيرارد الكريموني الذي ولد بمدينة كريمونا بإيطاليا، درس الفلسفة ورحل إلى طليطلة حيث تعلم العربية، و ترجم عدة كتب في الطب والفلسفة والفلك عن الأصول العربية منها: كتاب القانون لابن سينا، وهو أكبر تأليف وأشمله في الطب عن العرب، وكتاب الأحداث الجوية لأرسطو

---

[٧٩]() أحمد مختار العبادي: التأثير المتبادل في الرواية التاريخية العربية الإسبانية: صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ــ مدريد العدد٢٤ ــ ١٩٨٧ـــ١٩٩٠م ص٣٣ــ٣٤، محمد الأمين: النصارى واليهود: ص١٣٨.

[٨٠]() محمد الأمين: النصارى واليهود: ص١٣٨.

[٨١]() بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي: ص٤٨٧، إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: دار الثقافة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٩٦٩م ص٦٠.

نقلًا عن ابن سينا وكتاب المنصوري للرازي ومقالة في الجدري والحصبة للرازي والقسم الجراحي من كتاب التصريف لأبي القاسم الزهراوي.[٨٢]

أما ألفونسو العاشر(٦٥٠ــ٦٨٣هـ/١٢٥٢ــ١٢٨٤م) ملك قشتالة فقد كان له دور كبير في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أوربا، فقد أخذ على عاتقه مهمة ترجمة المؤلفات العربية والإسلامية إلى اللسان الأوربي كما أنشا معهدا للدراسات العليا في مدينة مرسية حوالي عام (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) واختار له فئة من أعلام المسلمين والنصارى واليهود ثم نقله إلى إشبيلية والحق به مجمعًا علميًا لمزج الحضارتين الإسلامية والمسيحية في حضارة واحدة إسبانية موحدة. [٨٣]

وبذلك ساهم ألفونسو العاشر في نشر العلوم العربية والثقافة الإسلامية وفي النهوض بإسبانيا حضاريًا.

ظل النصارى يستخدمون اللغة العربية وعلومها ويعملون على نشرها مدة طويلة من الزمن حتى بعد انتهاء الحكم الإسلامي بالأندلس وخير ما يؤكد ذلك أن ميخائيل بن عبد العزيز، أحد الأساقفة الذين عاشوا في فاس خلال عصر المرابطين وكتب بخط يده نسخة من الإنجيل بالعربية ظلت محفوظة بخزانة الأسكوريال حدود القرن السادس عشر ميلادي قبل أن تمتد إليها يد الضياع.[٨٤]

---

[٨٢]() جمعة شيخة: الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات: ندوة الأندلس الحضارة والعمران والفنون: مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز ــ الرياض ١٩٩٣م ص٣٦.

[٨٣]() نجيب عقيقي: المستشرقون: دار المعارف ــ مصر ــ الطبعة الثالثة ١٩٦٤م ج١ ص١٠٠.

[٨٤]() إبراهيم بوتشيش : مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين: دار الطليعة ــ بيروت ــ د. ت ص ١١٥.

إن اتجاه الكثير من النصارى نحو تعلم واستيعاب اللغة والثقافة العربية، كان بدافع الارتقاء بأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وذلك أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الأندلس، وبالتالي فهي المصعد الذي يرفعهم إلى المراكز الإدارية العليا، ويقربهم من أصحاب السلطة والقرار.[٨٥]

لقد قام النصارى بدور هام في نقل اللغة والثقافة العربية إلى الممالك المسيحية الأخرى، وكان ذلك بحكم معرفتهم اللغتين العربية واللاتينية، وتنقلاتهم المستمرة، وكانت النتيجة أن انتشرت اللغة العربية الثقافة والعادات الإسلامية.[٨٦]

---

[٨٥]() محمد الأمين: النصارى واليهود : ص١٤٤.

[٨٦]() أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس: دار النهضة العربية ــ بيروت ــ د. ت ص١٦٤.

خاتمة البحث

الحديث عن مشاركة اليهود النصارى بالأندلس في نشر اللغة والثقافة العربية من الدراسات الضرورية في تاريخ الأقليات بالدولة الإسلامية، وقد ألقت الدراسة الضوء على الدور المميز الذي قام به اليهود والنصارى في الأندلس من خلال إسهاماتهم في الحضارة الإسلامية ، من خلال الإشارة إلى بعض علمائهم، ودورهم في نشر اللغة والثقافة العربية داخل الأندلس وخارجها وذلك عن طريق مؤلفاتهم التي ألفت باللغة العربية أو عن طريق ترجمة مؤلفات العرب إلى اللغات الأخرى والعكس مما كان له أكبر الأثر في نشر اللغة والثقافة العربية.

وقد أشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ألخصها في النقاط التالية :

ــ احترام المخالفين من غير المسلمين، وذلك بضمان كرامتهم وحقوقهم التي كفلها الإسلام في إطار عقد الذمة.

ــ معاملة المسلمين لرعاياهم اليهود والنصارى معاملة حسنة قائمة على العدل والتسامح، فضمنوا لهم تنظيماتهم الدينية والإدارية، الاقتصادية والثقافية.

ــ أدى الاختلاط والاحتكاك بين المسلمين ورعاياهم من اليهود والنصارى إلى انتقال المؤثرات بينهم، كان أهمها على الإطلاق انتشار اللغة العربية بين اليهود والنصارى إلى درجة أن أصبحوا يؤلفون بها الأشعار والكتب، وفي المقابل تؤثر المسلمون باللغة اللاتينية.

ــ أثرت الثقافة الإسلامية تأثيرًا كبيرًا في ثقافة اليهود بشكل خاص فغيرت الكثير في تعليمهم وآدابهم ولغتهم .

ــ ساهم اليهود والنصارى بفعالية في الحضارة الأندلسية من خلال علمائهم الذين اشتهروا في مجالات شتى من علوم ذلك العصر، إلا أن دور اليهود كان بارزًا في الشعر والفلسفة وغيرها، ويشهد لذلك كثرة رجالاتهم الذين نبغوا في مجال تلك المعارف.

ــ ساهم اليهود والنصارى في نشر اللغة والثقافة العربية داخل الأندلس وخارجها من خلال مؤلفاتهم التي ألفت باللغة العربية ومن خلال حركة الترجمة التي ساهم فيها اليهود بشكل كبير .

وأختم بالحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ):

١ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تحقيق/ نزار رضا ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت .

- الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ):

٢ـ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

- ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ) .

٣ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: تحقيق/ إحسان عباس ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس الطبعة الأولى ١٩٨١م (٨ أجزاء).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ):

٤ـ المسالك والممالك: تحقيق/ جمال طلبة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

- الحِميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ):

٥ـ الروض المعطار في خبر الأقطار: تحقيق/ إحسان عباس ـ مؤسسة ناصر للثقافة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية١٩٨٠م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ):

٦ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: تحقيق/ خليل شحادة ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م (٨ أجزاء).

- ابن سعيد الأندلسي ، أبو الحسن على بن موسى (ت ٦٨٥هـ):

٧ـ المغرب في حلى المغرب: تحقيق/ شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ الطبعة الثالثة ١٩٥٥م (جزآن).

ابن سهل الأندلسي، إبراهيم (ت٦٤٩هـ):

٨ـ ديوان ابن سهل: تحقيق/ يسري عبد الغني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ):

٩ـ فوات الوفيات :تحقيق/ إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى١٩٧٤م(٤ أجزاء).

- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد(ت٤٦٢هـ):

١٠ـ طبقات الأمم: تحقيق/ حياة بوعلوان ـ دار الطليعة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى١٩٨٥م .

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ):

١١ـ الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م (٢٩ جزء)

- الضبي، أحمد بن يحيى (ت٥٩٩هـ):

١٢ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧م

- ابن عبدون، محمد بن أحمد بن عبدون التجيبي وآخرون (ت. ق.٦.هـ):

١٣ـ ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، نشرها إ. ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ـ القاهرة ١٩٥٥م.

- الفاسي، علي بن أبي زرع (ت ٧٢٦هـ):

١٤ـ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية: دار المنصور ـ الرباط ـ المغرب ١٩٧٢م

- لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت٧٧٦هـ):

١٥ـ الإحاطة في أخبار غرناطة: دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ

- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ):

١٦ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: تحقيق/ إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٩٩٧م (٧ أجزاء).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت٧١١هـ):

١٧ـ لسان العرب: دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ (١٥ جزء) .

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت ٧٣٣هـ):

١٨ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ (٣٣ جزء).

ثانيا: المراجع:

- أرسلان، شكيب:

١٩ــ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: منشورات دار مكتبة الحياة ــ بيروت ــ د.ت .

- أرنولد، توماس:

٢٠ــ الدعوة إلى الإسلام: ترجمة/ حسن إبراهيم حسن وآخرون ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٧٠م

- بالنثيا، آنخل جنثالث:

٢١ــ تاريخ الفكر الأندلسي: ترجمة/ حسين مؤنس ــ مكتبة النهضة ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

- حتي، فيليب:

٢٢ــ العرب تاريخ موجز: دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ط٦ــ١٩٩١م.

- الخالدي، خالد يونس:

٢٣ــ اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس: غزة ــ فلسطين .

- دندش، عصمت عبد اللطيف:

٢٤ــ دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع: دار الغرب الإسلامي ــ تونس ــ الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- ذياب، حامد:

٢٥ــ الكتب والمكتبات في الأندلس: دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٩م.

- الرافعي، مصطفى صادق:

٢٦ــ تاريخ آداب العرب: مطبعة الاستقامة ــ القاهرة ١٩٥٤م.

- الزعفراني، حاييم:

٢٧ــ يهود الأندلس والمغرب: ترجمة/ أحمد شحلان ــ مرسم الربــاط ــ المغرب ــ ٢٠٠٠م .

- شحلان، أحمد:

٢٨ــ التراث العبري اليهودي في المغرب الإسلامي: منشــورات وزارة الأوقاف ــ المغرب ٢٠٠٦م.

- شيخة، جمعة:

٢٩ــ الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات: ندوة الأنــدلس الحضــارة والعمران والفنون: مطبوعات مكتبة الملــك عبــد العزيــز ــ الريــاض ١٩٩٣م.

- ضيف، شوقي:

٣٠ــ عصر الدول والإمارات ــ الأندلس ــ دار المعــارف ــ القــاهرة ١٩٩٤م.

٣١ــ من المشرق والمغرب بحوث في الأدب: الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ١٤١٩هــ/١٩٩٨م.

- العبادي، أحمد مختار:

٣٢ــ في تاريخ المغرب والأندلس: دار النهضة العربية – بيروت–د.ت.

- عباس، إحسان:

٣٣ــ تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: دار الثقافة ــ بيروت ــ الطبعة الثانية ١٩٦٩م

- عبد البديع، لطفي:

٣٤ــ الإسلام في أسبانيا: مطبعة لجنة التأليف والترجمة ــ القاهرة ــ ط١ ــ ١٩٥٨م .

- عقيقي، نجيب:

٣٥ــ المستشرقون: دار المعارف ــ مصر ــ الطبعة الثالثة ١٩٦٤م.

- عبد المجيد، محمد بحر:

٣٦ــ اليهود في الأندلس: الهيئة المصرية للكتاب ــ القاهرة ١٩٧٠م .

- عنان، محمد عبد الله:

٣٧ــ دولة الإسلام في الأندلس: مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الثانية ١٤١١هـ/١٩٩١م

- كحيلة، عبادة:

٣٨ــ تاريخ النصارى في الأندلس: المطبعة الإسلامية الحديثة ــ القاهرة ١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

- كرد علي، محمد:

٣٩ــ غابر الأندلس وحاضرها: المطبعة الرحمانية ــ القاهرة ــ ط١ــ١٩٢٣م .

- كيب، جوزيف:

٤٠ــ مدينة العرب في أسبانيا: ترجمة/ تقي الهلالي ــ مطبعة العاني ــ بغداد ١٩٥٠م.

- لودر، دوروثي:

٤١ــ أسبانيا شعبها وأرضها: ترجمة/ طارق فوده ــ مكتبة النهضة ١٩٦٥م

- لين بول، ستانلي:

٤٢ــ قصة العرب في أسبانيا: ترجمة/ علي الجارم ــ مؤسسة هنداوي ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ٢٠١٤م

- منتصر ، عبد الحليم :

٤٣ ــ تاريخ العلوم ودور العلماء في تقدمه: دار المعارف ــ القاهرة ١٩٨٠م .

- مؤنس، حسين:

٤٤- فجر الأندلس: الدار السعودية للنشر- جده-ط٢ - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- هنداوي، إبراهيم موسى:

٤٥ــ الأثر العربي في الفكر اليهودي: مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٦٣م.

- هيكل، أحمد:

٤٦ــ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: دار المعارف ــ القاهرة ١٩٨٥م.

ثالثاً: الرسائل والدوريات:

- الأمين، محمد:

٤٧ــ النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين: رسالة دكتوراة ــ جامعة وهران ــ الجزائر ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- البغدادي، عبد المجيد:

٤٨ــ أسباب انتشار اللغة العربية وسيطرتها في الأندلس: مجلة القسم العربي ــ جامعة بنجاب ــ لاهور ــ باكستان ــ العدد ٢٤ ــ عام ٢٠١٧م.

- الدعوض بن حمد القوزي:

٤٩ــ التعريب والتغريب: مجلة مجمع اللغة العربية ــ العدد ١٠٢.

- سائدة سويلم،:

٥٠ــ علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في أسبانيا: رسالة ماجستير ــ جامعة النجاح الوطنية ــ نابلس ــ فلسطين ٢٠٠١م .

- شرقي، علي عطية:

٥١ــ أثر اللغة العربية في إسهامات اليهود والنصارى في الأندلس أثناء عهدي الخلافة والطوائف: مجلة كلية التربية ــ جامعة بغداد ــ العدد ٢٠٣ عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

- ظاظا، حسن:

٥٢ــ اليهود في أسبانيا الإسلامية: مجلة الفيصل ــ السعودية ــ العدد ٢١٦ عام ١٩٩٤م .

- العبادي، أحمد مختار:

٥٣ــ التأثير المتبادل في الرواية التاريخية العربية الإسبانية: صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ــ مدريد ــ العدد٢٤ ــ عام ١٩٨٧ــ١٩٩٠م.

- عثمان، عبد القادر :

٥٤ــ المستعربون في عصر ملوك الطوائف: مجلة التاريخ العربي ــ الرباط المغرب ــ العدد ٢٥ ــ عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

- الكواتي، مسعود:

٥٥ــ اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين: رسالة ماجستير ــ جامعة الجزائر ــ معهد التاريخ ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

- وحيد صفية:

٥٦ــ التأثير العربي في الفكر اللغوي ليهود الأندلس (كتاب اللمع أنموذجًا): مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها ــ جامعة سمنان ــ إيران ــ جامعة تشرين ــ سوريا ــ العدد ١٣ ــ عام ٢٠١٣م